

يصادف عمل المترجم عددا من المشاكل المادية والموضوعية، والتي قد تحول دون تقديم نصوص تستوفي المعايير المتعارف عليها ما بين أهل الاختصاص، وتُعدُّ المشاكل المعجمية من بين أبرز تلك الصعوبات، وذلك على غرار حالات تعدّد المعنى والوحدات المتجانسة لفظيا، التي يترتب عنها نوعا من الغموض بسبب تعدّد اختيار المعنى الملائم في اللغة المستهدفة.

هذا، وجدير بالذكر، أنّ المترجم الذي يضطر إلى التعامل مع مثل هذه الحالات الشائعة من الغموض المعجمي، قد يُصبح أيضا عرضة لصعوبات نادرة إلى حدّ ما، والتي لا يقلّ تأثيرها على سلامة النصّ المُترجم ونجاح العملية الترجمية، مقارنة بباقي المشاكل المعجمية المتداولة، وهذا هو الحال بالنسبة لظاهرة "المتصاحبات الكاذبة" (les faux amis).

مما يتوجب ذكره بادئ ذي بدء، هو أنّ مصطلح "المتصاحبات الكاذبة"، في حدّ ذاته، ليس موحدًا، سواء ما بين علماء اللغة بصفة عامة، أو ما بين فئة المترجمين، حيث أُطلق على ظاهرة « les faux amis » مصطلح "الأشقاء الفرقاء" في بعض الأحيان، في حين استخدم في أحيان أخرى مصطلح "أشباه النظائر"،^{*} إلّا أنّ استعمال هذا المصطلح يظلّ نادرا، ولعلّ السبب في ذلك، يعود إلى نوع من الحرص لتفادي أي لبس أو غموض مع ظاهرة معجمية أخرى، والمتمثلة في "الأشباه والنظائر".^{*}

وسوف نقوم مبدئيا باتخاذ ترجمة "المتصاحبات الكاذبة"، أساسا لهذه الدراسة.

1. مفهوم المتصاحبات الكاذبة:

لقد تمّ استخدام مصطلح « les faux amis » لأولّ مرّة سنة 1928^{*}، من قبل اللسانيين الفرنسيين: "كوسلر وديروكيني" « Koessler و Derocquigny »، حيث قاما بتقديم التعريف التالي: "إنّ المتصاحبات الكاذبة، عبارة عن وحدات معجمية لصيغتين متطابقتين أو متشابهتين في اللغة المستهدفة، واللّتان تعبّران عن معنى مغاير جزئيا أو تماما، في اللّغة الأصل"¹ (ترجمتنا).

علما، بأنّ المغالطات التي تنجم عن التداخل اللغوي بشكل عام، تنتشر بصفة واسعة ما بين معظم الطلبة وثنائيي اللغة، حيث إنّ ظاهرة التداخل باختلاف تجلياتها، قد كانت محطّ اهتمام وبحث من قبل اللغويين بصفة عامة والمترجمين بصفة خاصّة، سواء كواقع لا يمكن إنكاره بسبب خاصية "التخمين اللغوي الثنائي" وما يمكن أن يترتب عنه من انعكاسات على المسار الترجمي، أو بوصفه إحدى أسباب الخطأ الترجمي في اللغة المستهدفة، فعلى حدّ تعبير "جون دوليل" « Jean DELISLE »: "فإنّ الصعوبة التي يعاني منها بعض ثنائيي اللغة عند الترجمة، لدليل واضح على أنّ الترجمة ليست عملية لسانية فحسب، وإنّما هي عبارة عن نشاط فكري معقّد، يعكس كفاءة عالية على مستوى اللغة المكتوبة"² (ترجمتنا).

وفي السياق نفسه، قام بعض المدرّسين بمعاناة حالات اللبس والغموض التي قد يقع فيها بعض متعلّمي اللغات الأجنبية، عند استعمالهم لدلالات معيّنة ضمن اللغة "الجديدة"، والتي تدلّ في المقابل على معاني مختلفة تماما أو جزئيا، ضمن لغتهم الأصلية، إذ يُذكر بأنّه قد: "تمّ انتقاء المتصاحبات الكاذبة غالبا، على أساس التجارب التعليمية للأساتذة، من خلال معانيهم للأخطاء المسجلة في أقسامهم، حيث كانوا يعمدون إلى تنبيه الطلبة إلى ضرورة تفادي الفخّ الذي قد يقعون فيه إثر عدم تفضّهم لهذا التشابه المغلوط"³ (ترجمتنا).

ويتجسّد هذا التشابه المغلوط إذن، من خلال حدوث خلط بين الوحدات المعجمية التي تكون متشابهة من ناحية الشكل، ومختلفة من حيث المعنى، والمنتمية في الوقت نفسه، إلى لغات مختلفة. وعلى صعيد آخر، فلقد ذكر العالم الفرنسي "داربلنيت" «DARBELNET» الذي اشتهر بأسلوبيته المقارنة* بأنّ الاصطلاح الانجليزي «deceptive cognates» في اللغة الانجليزية، يُعدّ أكثر دقّة من نظيره الفرنسي، إذ إنّ هذا التشابه غير المألوف، قد يحدث أحيانا للتعبير عن معاني متباينة بصفة "نسبية أو جزئية"، والتي تخصّ وحدتين معجميتين تنتميان إلى لغتين مختلفتين. ومن ثمّ، فإنّ استخدام المصطلح «deceptive» يبدو أكثر تعبيرا من الاستعمال الفرنسي «les faux»، حيث قد يوحي إلى ميزة الخطأ والغلط أكثر من خاصية "التشابه الزائف/الخداع" التي يتضمّنهما اللفظ الانجليزي⁴ deceptive.

ولعلّ استخدام المصطلح الفرنسي «les faux amis partiels» أي "المتصاحبات الكاذبة الجزئية" قد كان بمثابة حلّ لسدّ تلك الثغرة، التي يمكن أن يمثلها المعنى الاصطلاحي الأصل: «les faux amis»، حيث تحدث "المتصاحبات الكاذبة الجزئية" عندما تنفرد لغة واحدة بمعنى معيّن دون "اللغة المجاورة"، والتي تتقاطع معها في الوقت ذاته، من خلال وجود معنى مشترك؛ مثل ما هو الشأن بالنسبة للمصطلح الفرنسي «une convention»، الذي يدلّ على معنى "الاتفاق" في اللغتين الفرنسية والانجليزية على حدّ سواء، بينما تنفرد اللغة الانجليزية بمعنى (المؤتمر) وهو ما يقابل «un congrès» في اللغة الفرنسية.

كما يبدو أيضا، بأنّ خاصية "التشابه الزائف" ترد بصفة أوسع بالنسبة للغتين المتباينتين، والمنتميتين في آن واحد إلى نظامين لغويين "متجاورين"، مثل ما هو الشأن بالنسبة للغات الفرنسية والألمانية والإنجليزية والإسبانية، حيث تتقاطع بعضها وتتمازج من خلال انتمائها إلى الأصول نفسها، سواء كانت لاتينية أو جرمانية أو اللغة الفرنسية القديمة، ويقول "داربلنيت" في هذا الصدد: "تُعدّ ظاهرة المتصاحبات الكاذبة عنصرا في غاية الأهمية ضمن الأسلوبية المقارنة، فنحن نعلم بأنّه يُقصد بهذا المصطلح تلك الألفاظ الفرنسية والانجليزية المتشابهة، التي تملك الجذور نفسها، على الرغم من أنّ معانيها قد تغيرت عبر الزمن."⁵ (ترجمتنا).

فلقد ذكر "كريستوف بارميير" « Christoph BARMEYER » في هذا الصدد، إحدى أشهر الأمثلة التي ترد في اللغة الفرنسية والألمانية في الوقت ذاته، والتي تتمثل في لفظ: « compromis » حيث يقول إن: "مبدأ التحكيم (compromis) يحمل شحنة دلالية سلبية: "فالتحكيم أو التسوية عبارة عن حلّ، لا يستفيد منه الجميع بالضرورة، وبالتالي فإنه لا يملك ميزة مثالية، كما أنه ليس من الضروري أن تكون وضعيات التسوية ما بين الأفراد أمراً تحفيزياً، بينما يمثل لفظ Der Kompromiss في اللغة الألمانية أفضل الحلول الممكنة على الإطلاق، (برور/دي بارتا: 1996). ومن ثمّ، فإنّ التنازلات التي يقدّمها كلّ طرف، تجعل مبدأ الالتزام الشخصي، يأخذ كلّ معناه"⁶ (ترجمتنا)

كما تجدر الإشارة، إلى أنّ المقاربة "بين اللغوية" (inter linguistique) المحضّة التي تميّز المتصاحب الكاذب، قد جعلتها أكثر ملائمة للفعل الترجمي، وذلك على عكس ظاهرة الترادف اللفظي على سبيل المثال، والتي لا تحدث إلا ضمن نظام لغوي واحد، حيث أنّها تتمحور في "مقاربة داخل اللغة intra linguistique"، أين يكتفي اللساني أو المترجم بدراسة حالات الترادف المختلفة في معظم الحالات، من خلال تقديم تفسيرات معجمية لحدوث هذا الترادف اللفظي فقط، كما أنّ دراسة الترادف، مرتبطة في بعض الأحيان أيضا باللغة التي تندرج تحتها في حدّ ذاتها، فنجد على سبيل المثال بأنّ اللغة العربية، تميّز بتوظيفها الجمالي واستحسانها لاستعمال المترادفات اللفظية، على عكس النظرة السلبية لهذا التوظيف بالنسبة لغالبية اللغات الغربية المعاصرة، إذ إنّ استخدام العرب للترادف ليس بالضرورة سببا لوقوع الغموض أو اللبس في القول، ويقول الدكتور "حسام الدين مصطفى" في هذا الصدد: "من أخطر الآثار السلبية التي ضربت بها الترجمة جذع لغتنا العربية أنّها أسهمت في اختفاء الفروق اللغوية، وطمست ملامح التباين بين الألفاظ، فاستحال الترادف الذي كان أحد فضائل العربية وأهم ميزاتها مغبةً ورزناً عظيماً، فامتزجت معاني الألفاظ وغابت محدداتها، وأصبح العموم هو السائد في المحتوى اللغوي. لذا فإنه من المؤسف أن سلب الترجمة الضعاف اللغة، واحدة من أهم سماتها ألا وهي سمة الدقة."⁷

ولقد توالى الدراسات حول هذه الظاهرة المعجمية الفريدة منذ أعمال "كوسلر وديكروني" حيث عكف منظّرو الترجمة، على توسيع مجال البحث في ماهيتها وطبيعتها وأبعادها المختلفة، على غرار "جورج مونان" « George MOUNIN » الذي اقترح التعريف الآتي: "إنّ المتصاحبات الكاذبة عبارة عن ترابط جدّ حصري لبعض الكلمات، حيث يتجلّى هذا الترابط بصفة كثيرة عند الترجمة، ومثال ذلك صفة beau في اللغة الفرنسية و beautiful في اللغة الانجليزية، بينما يقابل bel homme (الفرنسية) عبارة handsome man في اللغة الانجليزية"⁸ (ترجمتنا).

ومنذ ذلك الحين، فلقد اتضحت معالم النظرة الترجمية للظاهرة، التي اختلفت عن المقاربة اللسانية التي كثيرا ما تكتفي بالمقارنة ما بين الوحدات المعجمية، وفق خصائص الأنظمة اللغوية التي تحويها فحسب.

2. إشكالية ترجمة المتصاحبات الكاذبة:

في ضوء ما تمّ التطرق إليه، وبعد محاولة الإحاطة بمفهوم المتصاحبات الكاذبة بشكل عام، والذي وافق أيضا تعريف "جون دوليل" للظاهرة، بوصفه أحد أبرز المنظرين المترجمين المعاصرين، حيث يرى هذا الأخير، بأنّ المتصاحب الكاذب: "عبارة عن كلمة ما ضمن لغة معينة، والتي تتشابه من حيث التركيب مع كلمة تنتهي إلى لغة مغايرة، بينما يكون هنالك اختلاف من حيث الدلالة، أو إحدى المفاهيم"⁹ (ترجمتنا).

ولعلّ قلّة الدراسات والأبحاث المعاصرة المخصّصة لهذا الموضوع بصفة حصرية، تعود إلى تصنيفها في حدّ ذاته، حيث تميّزت نظرة المترجمين مع مرور الوقت، للمتصاحبات الكاذبة بأنّها عبارة عن ظاهرة معجمية سلبية إلى حدّ كبير، فهي تنحصر بالنسبة لديهم في خاصية "الخطأ الترجمي"، أو "الفحّ" الذي لا بدّ من تفاديه، وذلك على عكس حالات أخرى من الغموض التي قد تعبّر عن إضافة جمالية على غرار تلاعب الكلمات، أو "تحدّيا ترجميا" كما وصف العالم الهولندي "لانديير" «Landheer» ظاهرة الغموض اللغوي بشكل عام¹⁰.

وفي هذا الصدد، ولاسيما عندما يتعلّق الأمر، بالنصوص المتخصّصة وترجمتها (نصوص اقتصادية وقانونية وطبية.. وغيرها)، حيث لا مجال لتذبذب المصطلح، بل يجب على المترجم أن يتحرّى الدقّة ويضبط المعنى على أتمّ وجه، فلقد قامت الباحثة الإيطالية «Federica SCARPA» "فيدريكا سكاربا" على سبيل المثال، بعدّ الوقوع في خطأ التصاحب الكاذب، عند ترجمة النصوص المتخصّصة إلى مجموعة "الأخطاء الصغرى"¹¹ المحتمل وقوعها، وتقول في هذا الشأن: "الأخطاء الصغرى: هي عبارة عن أخطاء على مستوى اللغة والأسلوب (النحو، ضبط التهجئة، تركيب الجمل، المصطلحية، المتصاحبات الكاذبة، التداخلات، تلازم الأفعال)..."¹² (ترجمتنا).

حيث اقترحت "فيدريكا سكاربا" سلّما تقييميا، يضمّ أشهر الأخطاء وأكثرها تداولاً ما بين مترجمي النصوص المتخصّصة، ممّا يؤكّد مرّة أخرى، بأنّ عدم التفطن لمثل هذه "المغالطات المعجمية" قد يؤثّر على "جودة العمل المقدّم"، إذ تظلّ الترجمة الجيدة للنصوص المتخصّصة رهينة الدقّة ومدى التوفيق في نقل المصطلحات وإيجاد المكافئات المضبوطة في اللغة المستهدفة على صعيد أول.

وهذا ما يتّفق أيضا مع ما ذكره "روبر لاروز" «Robert LAROSE» في هذا الشأن تحديداً ف: "بالنسبة لظاهرة المتصاحبات الكاذبة على سبيل المثال، فيمكن تصنيفها ضمن الأخطاء اللغوية

طالما لم تعق فهم القارئ للرسالة، بينما تصبح خطأ في عملية النقل إذا ما حالت دون عملية الفهم¹³. (ترجمتنا)

هذا، وقد تبلغ هذه الظاهرة النادرة، أقصى درجات الاختلاف ما بين الوحدات المعجمية، والتي تحدث عندما تكون البنية الشكلية للصيغة المعجمية متطابقة، إلا أنّ تباين المعنى والدلالة لا يقتصر على الاختلاف فقط، بل يصل إلى درجة "التضاد"، حيث يدلّ لفظ inhabitable على سبيل المثال، على المكان غير المعمور في اللغة الفرنسية، بينما تحمل الصيغة نفسها معنى "مضادا" في اللغة الانجليزية، حيث يقصد ب inhabitable المكان العامر بالسكان¹⁴، وهو "ضدّ" المعنى الفرنسي تماما، فيصبح بذلك هذا النوع من التصاحب الكاذب، إحدى أقصى تجليات الظاهرة، من خلال "التضاد" الذي يميّزها، ممّا يجعل تعامل المترجم مع مختلف حالاتها، أمرا حسّاسا للغاية.

ومما لا شكّ به، هو أنّ الأمر يزداد حساسية عندما يكون المترجم مطالبا بترجمة نصوص متخصصة، التي تستدعي الدقة في انتقاء المصطلح، ونجاعة ضبط الخيار الترجمي، أي عندما يصبح اقتراح المكافئات في اللغة المستهدفة، معيارا أساسا يقاس من خلاله جودة الترجمة ونجاح العملية الترجمية بأكملها. مثل ما هو الشأن بالنسبة لترجمة النصوص التسويقية.

3. خصائص ترجمة المتصاحبات الكاذبة في النص التسويقي:

إنّ مترجم النصوص الاقتصادية بشكل عام، والنصوص التسويقية على وجه التحديد، شأنه شأن أي مترجم لنصّ متخصص، فهو ليس في منأى عن مصادفة صعوبات تضطره إلى الاستعانة بأدوات إضافية، عندما تصبح كفاءاته الترجمية واللسانية غير كافية، مثل درجة التخصص العالية للنص، والآجال المتفق عليها مع طالب العمل، أو أن يكون البحث التوثيقي غير مجديا، كما يمكن لتلك الصعوبات أن تخصّ النصّ وما يحمل في طيّاته من ألفاظ وعبارات ومصطلحات فيكون فهمه مستعصيا، ويتعذر بالتالي فك طلاسمه، بغضّ النظر عن العوائق التي تخص لغة الاختصاص، مثل وقوعه فيما تمّ التطرق إليه فيما سبق، وما تداول تسميته بين المترجمين بـ "الفخ الترجمي" والمتمثّل في خطأ "المتصاحبات الكاذبة"، الذي قد يعترض عمل مترجم النصوص التسويقية، التي تعتمد على عبارات تبسيطية بحكم مخاطبة هذه اللغة المتشعّبة لجميع فئات المجتمع.

يتضح إذن، بأنّ ظاهرة المتصاحبات الكاذبة عبارة عن غموض معجمي فريد من نوعه، كما يبدو بأنّ انعكاسه على الترجمة أمر حتمي، فقد يخصّ لغتين متجاورتين من حيث جذورهما الدلالية أو المتباعدة فيما بينها على حدّ سواء.

وبُغية، تحديد تلك التجليات على لغة التسويق، فقد تمّ انتقاء بعض أمثلة المتصاحبات الكاذبة ضمن "لغة التسويق العالمية" أي اللغة الانجليزية، وترجمتها إلى لغة مجاورة وهي اللغة الفرنسية،

وأيضا الترجمة إلى اللغة العربية، من خلال مؤلف «KOTLER IN MARKETING» لرائد التسويق العالمي «Philip KOTLER» والترجمة الفرنسية «le marketing selon KOTLER».

«Bernard DUBOIS» والترجمة العربية "كوتلر يتحدث عن التسويق" ليفصل عبد الله بابكر.

النص الانجليزي (الأصل)	الترجمة الفرنسية	الترجمة العربية
Should companies replace country and regional brands with global brands? Many multinational companies would like to replace country and regional brand names for the same product with a global brand name..... The move to global brand names offered several advantages: There would be savings in advertising and packaging; the manufacturing and inventory management process would be simplified; and the corporate brand manager could exercise more central direction on the brand's global development..15	les entreprises doivent-elles remplacer les marques locales et régionales par des globales? De nombreuses sociétés multinationales souhaiteraient remplacer leurs marques locales et régionales par des marques <u>globales</u>Les marques globales possèdent évidemment plusieurs avantages : économies d'échelle en publicité et en emballage ; simplification de la production et du stockage ; et contrôle accru de l'entreprise sur le développement de ses marques au niveau mondial ¹⁶	هل يجب على الشركات إحلال العلامات التجارية القطرية و الإقليمية بعلامات عامية؟ كثير من الشركات متعددة الجنسية multinational companies تريد إحلال أسماء العلامة التجارية القطرية و الإقليمية لنفس المنتج بأسماء علامات تجارية <u>عالمية</u> حقق الانتقال إلى أسماء علامات تجارية عالمية عدة مزايا، مثل التوفير في الصرف على الإعلانات و التغليف. كما أن عملة إدارة التصنيع و التغليف ستكون مبسطة و يستطيع مدير علامة الشركة أن يمارس إشرافا مركزيا على تطوير العلامة التجارية عالميا. ¹⁷

أمثلة تطبيقية:

• المثال الأول: Global:

لقد قام المترجم الفرنسي بترجمة المصطلح بنظيره أي global ، مع العلم بأنّ المعنى الانجليزي الذي يدلّ على "العولمة" يختلف عمّا نقله المترجم الفرنسي وهو ما يقصد به، "الشمولية". وبالتالي، يبدو بأنّه قد "وقع في الخلط" ما بين المعنيين المتجاورين.

• المثال الثاني: DIRECTION

لقد قام المترجم الفرنسي باختيار العبارة contrôle accru كمكافئ للعبارة الأصلية الانجليزية central direction ، في حين يبدو بأنّ المترجم قد وقع في فخّ ترجيحي كان سببه وجود تصاحب كاذب ما

بين المصطلح direction الذي يعني ضمن السياق الانجليزي : الإشراف والإدارة من دون وجود أي صفة تحكم أو رقابة التي يعنها اللفظ الفرنسي contrôle.

● المثال الثالث DIGITALISATION

يظهر في هذا المثال إحدى أبرز تجليات التصاحب الكاذب في لغة الاقتصاد بشكل عام

والنصوص التسويقية بصفة خاصة، والتي تتمثل في ظاهرة النكلزية¹⁸ anglicisme، حيث قام المترجم الفرنسي باستخدام المصطلح المتشابه digitalisation.

الترجمة العربية	الترجمة الفرنسية	النص الانجليزي (الأصل)
واحدة من قوى التقنية الثورية هي <u>الرقمية</u> حيث أصبحت المعلومات تحول بموجها إلى شرائح و بالأحرى إلى مجموعات من الأصفار والأحاد ²¹ .	la digitalisation est une dimension majeure de la révolution technologique. Elle transforme toute information en bits (binary units) c'est-à-dire des séquences de zéro et de un. ²⁰	One revolutionary technological force is digitalization , where information is being encoded in "bits," namely series of zeros and ones. ¹⁹

● المثال الرابع: EVIDENCE

الترجمة إلى اللغة العربية	الترجمة إلى اللغة الفرنسية	النص الأصل (اللغة الانجليزية)
وبعد أن يراجع <u>الدليل المتوفر</u> لديه، يقوم المراجع بتحديد مجموعة أداء للشركة performance class ودرجة score لكل من الواحد والعشرين نشاطا. ²⁴	L'auditeur, après examen des résultats effectifs, assigne à l'entreprise un score de performance pour chaque activité ²³	The auditor, after examining the available evidence, assigns a company performance class and score for each of the twenty-one activities ²² .
إنك لا تسأل مندوب المبيعات أن يفتح لك الجهاز لتفحص جودة أجزائه. في نهاية الأمر و على أحسن الظروف تكون لديك فكرة عن الجودة و لكن بدون أي <u>دليل</u> على ذلك ²⁷ .	Vous n'allez pas demander au vendeur de démonter le poste pour pouvoir inspecter les composants ! en fin de compte, et dans le meilleur des cas, vous n'avez qu'une impression de qualité, sans la moindre certitude ²⁶ .	You don't ask the salesperson to open the back of the set to inspect the quality of the components. In the end, you have at best an image of quality without any evidence ²⁵

على الرغم من ورود اللفظ evidence ضمن سياقات مختلفة ومتنوعة، إلا أنّ المترجم الفرنسي لم يقيم باستعمال المكافئ, preuve و لو لمرة واحدة، ممّا يؤكّد بأنّه قد حدث لديه خلط مع المعنى الفرنسي الذي لا يعني في أيّ توظيف ومهما تغيّر السياق الحجّة و الدليل في اللغة الفرنسية.

● المثال الخامس: expertise

النص الأصل (اللغة الانجليزية)	الترجمة إلى اللغة الفرنسية	الترجمة إلى اللغة العربية
Technical expertise ²⁸	Expertise technique ²⁹	خبرة مهنية ³⁰

لقد وردت هذه العبارة كأحد العناصر التي تضمّنتها مجموعة من النقاط، وتبدو الترجمة الفرنسية الحرفية صحيحة لأوّل وهلة، إلا أنّ une expertise في السياق الفرنسي تدلّ أكثر على "تقرير خبرة"، بينما لا يعني المصطلح الانجليزي سوى "الخبرة" فقط، وهو ما لم يتمّ اقترافه من خطأ في الترجمة إلى اللغة العربية.

4. تحليل النتائج:

استناداً، إلى ما تمّ ذكره من أمثلة للترجمتين (الفرنسية والعربية) لنصّ أصل تسويقي في اللغة الإنجليزية، فإنّ أهمّ ما يمكن ملاحظته هو كالاتي:

- **المثال الأوّل:** على غرار ما تمّ اقتراحه كمكافئ في اللغة العربية أي العالمي/العولمة، فإنّ المترجم العربي قد حافظ على المكافئ نفسه في جميع الحالات الأخرى، التي ورد فيها مصطلح global، بينما كانت المكافئات الفرنسية متذبذبة من سياق إلى آخر، حيث اقترح المكافئ السليم أي mondial في بعض الحالات، بينما تسبّب وقوعه في الخطأ الترجيحي اعتماد global في مواطن أخرى.
- **المثال الثاني:** يبدو بأنّ الفوارق الدلالية الطفيفة المتواجدة ما بين لفظي contrôle و direction قد أثّرت سلباً على النص المترجم، لاسيما عندما يكون نوع النص تسويقياً أو اقتصادياً، حيث يعبر "المصطلحين" في عديد من الحالات، على إجراءات معيّنة «des procédures» التي قد تندرج تحت كل واحدة منها مهام محدّدة، إذ أنّ عملية الرقابة تسمح باكتشاف الأخطاء وتقويمها، في حين تكون عملية الإشراف متعلقة أكثر بالتوجيه.
- **المثال الثالث:** على الرغم من صحة المصطلح الفرنسي numérisation الذي يعدّ أكثر دقّة، فإنّ استخدام المصطلح digitalisation يؤكّد مدى سيطرة المعنى الانجليزي على نظيره الفرنسي، في حين استخدم المترجم العربي المكافئ "الرقمية" والذي يعكس من دون شك، عدم التمكن من "المصطلح المتجدد" néologisme³¹ حيث تمّ اعتماد "التحول الرقمي" أو "الرقمنة" كمكافئين للمصطلح الأصل digitalization.

● **المثال الرابع:** لقد بدا "الخلط" ما بين معنى evidence واضحاً، حيث انعكس ذلك على مقترحات المترجم الفرنسي الذي قام بترجمة المعنى الأصل على أساس خلفية لغته، وبالتالي وقع لديه تداخل لغوي، ما بين "الأمر البديهي" الذي يعنيه اللفظ الفرنسي و"الدليل" الذي يعنيه المعنى الانجليزي، وذلك بعكس المترجم العربي الذي قام بعملية نقل من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية من دون أي تداخل مع اللغة الفرنسية، والذي يتجسّد من خلال المكافئات التالية:

- الدليل المتوفر
- أي دليل
- دون أي إثبات
- عن طرق تقديم شواهد.

وعليه، فإنّ هذه الدراسة قد تميّزت بنظرة ثلاثية الأبعاد. (اللغة الانجليزية والفرنسية والعربية) من حيث اختلافها عن معظم الدراسات السابقة التي خصّت في معظم الحالات اللغات الغربية الحديثة، ووفق دراسة مقتصرة على لغتين متجاورتين فحسب، إلّا أنّها تقاطعت مع تلك الدراسات من خلال حصرها في مجال تخصّص معيّن، مثل ما قام به "موريس كوفر"³² « Maurice KAUFFER » الذي قدّم دراسة حول المتصاحبات الكاذبة المتواجدة ما بين اللغة الفرنسية واللغة الألمانية، ضمن مجال "تذوق الطعام"، كما قام "ماني دانيال"³³ Mány Dániel باقتراح لائحة تصنيفية للمتصاحبات الكاذبة ضمن المجال الطبي، والتي تخصّ اللغة الفرنسية والانجليزية والمجرية.

هذا، وإن كانت الدراسات التي اهتمّت بإدراج اللغة العربية ضمن الأبحاث، قليلة جدّاً بسبب تباعد نظامها اللغوي عن باقي اللغات الغربية، فمن الممكن أن يتمّ تسليط الضوء من خلال أبحاث مستقبلية، حول مدى تأثير التداخل اللغوي الذي يشيع ما بين مترجمي المغرب العربي الذين يتحدّثون اللغة الفرنسية، بالموازاة مع نظرائهم المشاركة الذين يترجمون مباشرة من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، مثل ما حدث بالنسبة للمترجم السعودي الذي قام بترجمة الأمثلة التي تمّ ذكرها، والذي لا يتحدّث اللغة "المجاورة" (الفرنسية)، ممّا كان سبباً كافياً لعدم وقوعه في هذا الفخ المعجمي، وهو ما قد لا يتجنّبه المغاربة بصفة حتمية.

5. خاتمة:

في نهاية هذا البحث، الذي تمّ التطرّق فيه إلى ظاهرة المتصاحبات الكاذبة، فإنّ أهمّ ما قد يلفت الانتباه هو أنّ الوقوع في ما صنّفه علماء الترجمة ضمن لائحة الأخطاء الترجمية، قد يكثر عندما تنتمي الألفاظ والمصطلحات إلى نظامين لغويين متجاورين، وتنقص أو تنعدم تماماً عندما تكون الأنظمة اللغوية متباعدة الجذور الدلالية، وهذا ما أكّدته الأمثلة التي تمّ انتقاءها.

واعتماداً على ما تمّ ملاحظته، فيمكن أن يتمّ تبني حلّ عملي لإشكالية ترجمة المتصاحبات الكاذبة، من خلال اقتراح معجم مخصّص للظاهرة بشكل حصري، وذو الأبعاد اللغوية الثلاثة، أي "الانجليزية-الفرنسية-العربية"، والذي يمكن أن يكون مبدئياً كالآتي:

الخانة الأولى: تضمّ تصنيفاً أبجدياً للمصطلحات باللغة الانجليزية، والذي يمكن أن يكون مرجعاً معجمياً عند ترجمة نصوص من اللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى معجم آخر بالتقسيم نفسه في حالة القيام بترجمة من اللغة الفرنسية، وبما أنّ فخّ المتصاحبات الكاذبة يعدّ محلّ لبس وتعقيد ما بين لغتين متجاورتين، فإننا نقترح القيام بعملية فصل منذ البداية.

الخانة الثانية: المكافئ في اللغة العربية للمتصاحب الكاذب الانجليزي/الفرنسي.

الخانة الثالثة: المتصاحب الكاذب في اللغة الفرنسية/الانجليزية.

• القيام بعملية انتقاء لتلك المتصاحبات الكاذبة ضمن مجال تعليمي، حيث يمكن أن تُسهّم عملية تكوين المترجم بتعريف الطلبة على هذه الظاهرة، والتي قد تكون موجّهة على حسب اختلاف مجالات التخصص أيضاً، حيث يهتم طلبة الترجمة الاقتصادية بعملية بحث عن المتصاحبات الكاذبة ضمن مجال الاقتصاد باختلاف فروعه، أو الترجمة القانونية، أو التقنية أو الطبية أو غيرها.

• القيام بربط ما بين أبحاث الطلبة مع الميدان المهني، لكي يتمّ التفاعل ما بين المترجم "المحترف" الذي قد يقدّم للباحث مشاكل فعلية، والتي من شأنها أن تجعل الدراسة تطبيقية أكثر، وإسهامات الطلبة ذات جودة علمية وعملية في الوقت ذاته.

• تخصيص دروس للتعرف على مشاكل التداخل اللغوي بصفة عامة، وتأثيرها على هذا الخطأ الترجمي بوجه خاص، إلى جانب تفعيل تطبيقي للمقاييس الخاصة بالمصطلحية والمعجمية، التي قد تكون في أغلب الأحيان عبارة عن تلقين نظري يبتعد عن المشاكل المعجمية التي تصادف المترجم بصفة متداولة ومتكرّرة.

• اقتراح لوجيسيات وتطبيقات تساعد المترجم على الاستعانة بـ "تنبيه آلي" لوجود المتصاحبات الكاذبة، والتي يمكن أن تُثمّن الذكريات التي يستعين بها المترجمون أثناء عملهم بالإضافة إلى قواعد البيانات، لاسيما بالنسبة للترجمة المتخصصة.

وفي نهاية هذه الدراسة، يتضح بشكل عام بأنّ "هذا المشكل الترجمي" الذي يراه البعض خطأً تتفاوت درجة جسامته، أو "فخاً ترجمياً" لا بدّ من تفاديه، قد يصبح مجالاً ثرياً لاختبار كفاءة المترجم ومهارته، على أصعدة مختلفة، سواء من خلال إبراز تمكّنه من اللغتين (الأصل والمستهدفة) أو لغة الاختصاص ورطانتها، أو مدى توقّعه في عملية النقل سواء تعلّق الأمر بالمصطلح أو الأسلوب، ولعلّ أهمّ الخطوات التي قد تكمل هذا البحث تكمن في وضع إستراتيجية مُحكمة تقوم على مقارنة "تقابلية مقارنة" ما بين اللغة العربية ولغة سامية أخرى على غرار اللغة العبرية، ومن بين الأمثلة التي

يمكن ذكرها، فإنّ لفظ "اليمّ" في اللغة العربية الذي يدلّ على البحر، وعلى متسع من الأرض أصغر من المحيط، مغمور من الماء المالح أو العذب³⁴، والذي يقابله اللفظ نفسه في اللغة العبرية « yâm » إذ يعدّ مختلفاً في اللغات الغربية المعاصرة، حيث إنّ لا يحمل الشحنة الدلالية نفسها: "إذن نقوم خطأً بترجمة هذه الكلمة العبرية ب: "بحر"³⁵ (mer)".

وعليه، وتتمّة لما تمّ التطرّق إليه، إثر محاولة التعرّف على هذه الظاهرة المتميزة والمميّزة بأبعادها المتداخلة والشائكة في الوقت نفسه، فقد بدت لنا هذه المقترحات مناسبة لمعالجة الظاهرة التي تهّمنا، حيث يمكنها أن تضبط الوحدات التي تمثلها المتصاحبات الكاذبة، ومن ثمّ منح المترجمين بصفة عامّة، ومترجمي النصوص المتخصصة على وجه التحديد، أدوات فعّالة ومراجع علمية وعملية من شأنها أن تسهّل العملية الترجمية.

6. الملاحق: مسرد لبعض المتصاحبات الكاذبة.

اللفظ/المصطلح الانجليزي	المكافئ انجليزي-عربي	المتصاحب الكاذب الفرنسي
Abuse	إساءة الاستعمال- الاستعمال الخاطئ	سوء المعاملة -: Abuse الإهانة
Address	البراعة- اللباقة	العنوان: Adresse
Agenda	جدول الأعمال- البرنامج	مفكرة- دفتر: Agenda تقيد المواعيد
Argument	عرض موجز (كتاب- مسرحية)	حجّة: Argument
Assume	يتظاهرب – ينتحل	يتحمّل: Assume
Balance	القوة –الانسجام	الموازنة : Balance (المحاسبة)
Base	رديء-قليل القيمة	الأساس –القاعدة: Base
Bond	الكافل-الضامن	القفز: Bond
Caution	الحذر –الاحتراس	الكفالة: Caution
Chance	المخاطرة المجازفة	الحظ-الفرصة: Chance
Charge	يسدد –يصوب	العبء: Charge
Close	الغلق-الختام	بند (جزء من عقد : Close شامل)
Confection	الحلوى-المعجون	صناعة : Confection الملابس الجاهزة

Conférence: المحاضرة	التشاور-المذاكرة	Conference
Commande: طلب (البيع:- الشراء)	يشرف على-يطل على	Command
Copie: نسخة	التقليد-المحاكاة	Copy
Digital: رقمي	الإصبع	Digital
Direction: اتجاه-وجهة	الأمر-التعليمية	Direction
Dispute: الخصم:- التشاجر	النقاش-الدفاع عن حجة	Dispute
Evidence: الأمر البديهي	الدليل-البينة	Evidence
Exhibition: إظهار-إبداء	معرض	Exhibition
Expérience: — الخبرة التجربة	المعانة	Experience
Expertise: بيان-تقرير خبرة	الخبرة-المعرفة	Expertise
Expose: الكشف	الفضح	Expose
Figure: الصورة	الرقم-العدد-القيمة	Figure
Germe: الأصل-الرشيوم	الميكروب-الجراثومة	Germ
Issue: المنفذ-المخرج	الربع-العائدات	Issue
Lecture: قراءة-مطالعة	المحاضرة-التوبيخ الرسمي	Lecture
Location: استئجار	الموقع	Location

الهوامش:

* على سبيل المثال لا الحصر، فلقد تمّ استعمال الترجمة: "الأشقاء الفرقاء" في بعض الأطروحات الجامعية، ونذكر من بينها:

— "البحث المقدم لنيل شهادة الماجستير من جامعة وهران 1 للطالبة: "شويقي أمينة": "مستويات الغموض في النصوص القانونية المترجمة"، للسنة الجامعية 2008-2009: ص:20.

— "البحث المقدم لنيل شهادة الماجستير من جامعة وهران 1 للطالبة: "محمدي رياحي نادية": "من التعليمية إلى الترجمة-تمارين كريستين ديريونموذجا"، للسنة الجامعية 2009-2010: ص:61-99.

* ينظر: قاسمي الطاوس: مقال "المتلازمات اللفظية وأشباه النظائر faux amis -التداخل اللغوي في ما بين العربية والانجليزية الفرنسية-" في: مجلة دفاتر الترجمة، المجلد 06، العدد 03، ص:35-45.

* ينظر: الأشباه والنظائر للسيوطي: الذي قدّم من خلاله كمّا هائلا من المسائل النحوية من خلال سبعة فنون: الجلال السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق، الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، دار الكتاب العلمية، مجلد 01، ط1، 1983.

* أول مؤتمر للسانيات والذي انعقد بلاهاي ما بين 10-15 نيسان لعام 1928، للمزيد من التفصيل ينظر:

— Rivet Paul. Premier Congrès international de linguistes.. In: Journal de la Société des Américanistes. Tome 20, 1928. p. 416;

https://www.persee.fr/doc/jsa_0037-9174_1928_num_20_1_3655_r1_0416_0000_1

¹Voir: les "faux amis" anglais et l'autre côté du miroir, Henriette Walter, Presses Universitaires de France, «La linguistique »2001/2 Vol. 37 | pages 101 à 112, P.101: « Ces éléments lexicaux dont la forme, identique ou proche d'un mot de la langue cible, a en fait un sens complètement ou partiellement différent de celui qu'il a dans la langue de départ ».

²DELISLE Jean, la traduction raisonnée, manuel d'initiation à la traduction professionnelle de l'anglais vers le français, les Presses de l'Université d'Ottawa, 3ème Ed., 2013, : P.130: « La difficulté à traduire qu'éprouvent certains bilingues est la preuve que la traduction n'est pas une opération d'ordre linguistique uniquement, mais une activité intellectuelle complexe exigeant une grande maîtrise de la langue écrite ».

³Voir: les "faux amis" anglais et l'autre côté du miroir, Henriette Walter, Presses Universitaires de France, « La linguistique »2001/2 Vol. 37 | pages 101 à 112, P.101: «La sélection des « faux amis » a toujours été établie à partir de l'expérience pédagogique des enseignants, en fonction des fautes le plus souvent relevées dans leurs classes, pour appeler l'attention de leurs élèves sur des ressemblances trompeuses, qu'il est nécessaire de traquer pour ne pas tomber dans leur piège ».

* لقد أعلن "جان بول فيناي" عام 1957 عن نشأة "علم جديد و هو الأسلوبية المقارنة"، حيث قام بنشر الطبعة الأولى في سنة 1958، برفقة "جان داربلينت": "الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية".

⁴Voir: Darbelnet, J. (1988). L'apport de la stylistique comparée à l'enseignement de la traduction. *Meta*, 33 (2), 133–141. <https://doi.org/10.7202/002483ar>, P.137: « l'équivalent anglais de faux amis est deceptive cognates. Cette expression est moins pittoresque, mais elle rend mieux compte de la réalité, le français laissant dans l'ombre le fait que les mots sont de même origine ».

⁵Darbelnet, J. (1988). L'apport de la stylistique comparée à l'enseignement de la traduction. *Meta*, 33, (2), 133–141. <https://doi.org/10.7202/002483ar>, P.135: « L'un des chapitres les plus importants de la stylistique comparée est celui des faux amis. On sait qu'on entend par ce terme les mots français et anglais qui se ressemblent parce qu'ils sont de même origine mais ont pris au cours des âges des sens différents ».

⁶BARMEYER Christoph, Notions partagées ou malentendus interculturels? in: Langue, économie, entreprise, le travail des mots, Presses Sorbonne Nouvelle, 2007, P.389: « *Le compromis* a plutôt une connotation négative: « un arrangement, donc une solution dans laquelle personne n'est vraiment gagnant, donc qui n'a aucune qualité optimale. Une succession de compromis dans la vie d'une équipe n'est pas une situation motivante. *Der Kompomiss* représente par contre une solution par laquelle la meilleure solution possible est trouvée, (Breuer/de Barta, 1996). L'engagement individuel est d'autant plus grand que chacun fait de concessions: *Übereinkunft, Verständigung*. »

⁷ <http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=9478>

⁸MOUNIN Georges, Dictionnaire de la traduction, Dictionnaire de la linguistique, 4^{ème} Ed, PUF, Paris, 2004 P.139 « Faux amis: Des associations de mots trop exclusives, dues à une association trop fréquente par traduction: fr beau, ang. Beautiful, alors que un bel homme = angl. A handsome man ».

⁹DELISLE Jean, Terminologie de la traduction, Library of Congress Cataloging, Philadelphie, USA:1999: P.40: « Mot d'une langue donnée dont la morphologie ressemble à celle d'un mot d'une autre langue, mais dont la « signification » ou l'une des « acceptions » est différente Les faux amis peuvent être des homographes (ex. [en] change: *change: monnaie...ou des quasi-homographes (ex. [en] camera: *caméra: appareil photo »

¹⁰LANDHEER Ronald, "L'ambiguïté: un défi traductologique." Meta 341 (1989): 33–43.

¹¹Voir: Federica SCARPA, la traduction spécialisée: une approche professionnelle à l'enseignement de la traduction, les presses de l'université d'OTTAWA, OTTAWA, 2010, P.276: « fautes grès graves, fautes graves, fautes mineures ».

حيث تذكر الكاتبة سلماً تقييمياً يضم ثلاث أنواع من الأخطاء الترجمية (الأخطاء الجسمية جداً، والجسمية والأخطاء الصغرى)

¹²Op.cit, p.276: « Erreurs mineures: erreurs de langue et de style (grammaire, orthographe, phraséologie et terminologie, faux amis, interférences, concordances verbales)

¹³LAROSE Robert, "Méthodologie de l'évaluation des traductions." Meta 432 (1998): 163–186. P.20: « Dans le cas des faux-amis, par exemple, il faudrait compter une faute de langue si l'on croit que le lecteur comprendra quand même le message et une faute de transfert dans le cas contraire »

¹⁴ Voir: Jules Derocquigny et Maxime Koessler, Les faux amis ou les pièges du vocabulaire anglais, Vuibert [1928], Paris:1964. P.12.

¹⁵ Philip Kotler, kotler on marketing THE FREE PRESS New York, NY 10020 1999, P.183

¹⁶Philip Kotler, le marketing selon kotler, THE FREE PRESS New York1999, traduction française, Bernard Dubois, Groupe HEC, EDITIONS VILLAGE MONDIAL, paris 1999, P.188-189

¹⁷ كوتلر يتحدث عن التسويق، فيليب كوتلر، ترجمة فيصل عبد الله بابكر، مكتبة جرير، ط4، الرياض: 2005، ص. 211

¹⁸ Op.cit., DELISLE Jean, terminologie de la traduction, p.12-13 « Anglicisme: expression propre à la langue anglaise, sans équivalent littéral dans une autre langue. Note (3): les calques, les emprunts et les faux amis, peuvent être considérés comme des types d'anglicisme ».

الانكليزية: تدلّ على عبارات تنفرد بها اللغة الإنجليزية و التي لا تملك مقابلات حرفية في لغة أخرى. ملاحظة (3): يمكن أن نعدّ المحاكاة والاقتراس اللغوي والمتصاحبات الكاذبة ضمن حالات الانكليزية. (ترجمتنا)

¹⁹ Philip Kotler, kotler on marketing THE FREE PRESS New York, NY 10020 1999, P.13

²⁰ Philip kotler, le marketing selon kotler, THE FREE PRESS New York 1999, traduction française, Bernard dubois, groupe HEC, EDITIONS VILLAGE MONDIAL, paris 1999, P.16

²¹ كوتلر يتحدث عن التسويق، فيليب كوتلر، ترجمة فيصل عبد الله بابكر، مكتبة جرير، ط4، الرياض: 2005، ص. 08

²² Philip Kotler, kotler on marketing THE FREE PRESS New York, NY 10020 1999, P.204

²³ Philip kotler, le marketing selon kotler, THE FREE PRESS New York 1999, traduction française, Bernard dubois, groupe HEC, EDITIONS VILLAGE MONDIAL, paris 1999, P.206

²⁴ كوتلر يتحدث عن التسويق، فيليب كوتلر، ترجمة فيصل عبد الله بابكر، مكتبة جرير، ط4، الرياض: 2005، ص. 225

²⁵ Philip Kotler, kotler on marketing THE FREE PRESS New York, NY 10020 1999, P.15

²⁶ Philip kotler, le marketing selon kotler, THE FREE PRESS New York 1999, traduction française, Bernard dubois, groupe HEC, EDITIONS VILLAGE MONDIAL, paris 1999, P.18-19

²⁷ كوتلر يتحدث عن التسويق، فيليب كوتلر، ترجمة فيصل عبد الله بابكر، مكتبة جرير، ط4، الرياض: 2005، ص. 10

²⁸ Philip Kotler, kotler on marketing THE FREE PRESS New York, NY 10020 1999, P.221

²⁹ Philip kotler, le marketing selon kotler, THE FREE PRESS New York 1999, traduction française, Bernard dubois, groupe HEC, EDITIONS VILLAGE MONDIAL, paris 1999, P.234

³⁰ كوتلر يتحدث عن التسويق، فيليب كوتلر، ترجمة فيصل عبد الله بابكر، مكتبة جرير، ط4، الرياض: 2005، ص. 254

³¹ Op.cit., DELISLE Jean, terminologie de la traduction : P.57 : « Néologisme : mot ou (terme) de création récente ou emprunté depuis peu à une autre langue, ou (acception) nouvelle d'un mot ou d'un terme existant »

"الألفاظ المستجدة: عبارة عن كلمات أو مصطلحات، حديثة الاستعمال، والتي تمّ اقتراضها منذ زمن قليل من لغة أخرى، أو قد تكون أيضا عبارة عن تبني جديد لكلمة أو مصطلح متواجد سلفا" (ترجمتنا)

³² Maurice Kauffer. Les faux amis français dans le discours gastronomique allemand. Comparatio delectat III, Akten der VIII. Internationalen Arbeitstagung zum romanisch-deutschen und innerromanischen Sprachvergleich, Aug 2016, Innsbruck, Autriche. pp.251-270.

³³ Une classification possible des faux-amis médicaux français, anglais et hongrois MÁNY DÁNIEL

³⁴ <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/يم/>

³⁵ MARGOT Jean-Claude, Traduire sans trahir, presses de l'imprimerie SZIKRA, Giromagny, France, 1990 : P.63 « Donc à tort qu'on rend systématiquement ce mot hébreu par mer ».